

البداية والنهاية

خرسان مع الاحنف بن قيس .

وذلك ان الاحنف بن قيس هو الذي اشار على عمر بن الخطاب بالتوسع المسلمون بالفتوحات في بلاد العجم ويضيقوا على كسرى يزدرج فانه هو الذي يستحث الفرس والجنود على قتال المسلمين فاذن عمر بن الخطاب في ذلك عن رايه وامر الاحنف وامره بغزو بلاد خراسان فركب الاحنف في جيش كثيف الى خراسان قاصدا حرب يزدرج فدخل خراسان فافتتح هراة عنوة واستخلف عليها صحر بن فلان العبيدي ثم سار الى مرو الشاهجان وفيها يزدرج وبعث الاحنف بين يديه مطرف بن عبد الله بن الشخير الى نيسابور والحارث بن حسان الى سرخس ولما اقترب الاحنف من مرو والشاهجان ترحل منها يزدرج الى مرو الروذ فافتتح الاحنف مرو الشاهجان فنزلها وكتب يزدرج حين نزل مرو الروذ الى خاقان ملك الترك يستمده وكتب الى ملك الصفد يستمده وكتب الى ملك الصين يستعينه وقصده الاحنف بن قيس الى مرو الروذ وقد استخلف على مرو الشاهجان حارثة بن النعمان وقد وفدت الى الاحنف امداد من اهل الكوفة مع اربعة امراء فلما بلغ مسيرة الى يزدرج ترحل الى بلخ فالتقى معه بيلخ يزدرج فهزمه فهزمه D وهرب هو ومن بقي معه من جيشه فعبر النهر واستوثق ملك خراسان على يدي الاحنف ابن قيس واستخلف في كل بلدة اميرا ورجع الاحنف فنزل مرو الروذ وكتب الى عمر بما فتح الله عليه من بلاد خراسان بكمالها فقال عمر وددت انه كان بيننا وبين خراسان بحر من نار فقال له علي ولم يا امير المؤمنين فقال ان اهلها سينقضون عهدهم ثلاث مرات فيجتاحون في الثالثة فقال يا امير المؤمنين لان يكون ذلك باهلها احب الى من ان يكون ذلك بالمسلمين وكتب عمر الى الاحنف ينهاه عن العبور الى ما وراء النهر وقال احفظ ما بيدك من بلاد خراسان ولما وصل رسول يزدرج الى اللذين استنجد بهما لم يحتفلا بامره فلما عبر يزدرج النهر ودخل في بلادهما تعين عليهما انجاده في شرع الملوك فسار معه خاقان الاعظم ملك الترك ورجع يزدرج بجنود عظيمة فيهم ملك التتار خاقان فوصل الى بلخ واسترجعها وفر عمال الاحنف اليه الى مرو الروذ وخرج المشركون من بلخ حتى نزلوا على الاحنف بمرو الروذ فتبرز الاحنف بمن معه من اهل البصرة واهل الكوفة والجميع عشرون الفا فسمع رجلا يقول لآخر ان كان الامير ذا رأي فانه يقف دون هذا الجبل فيجعله وراء ظهره ويبقى هذا النهر خندقا حوله فلا ياتي العدو إلا من جهة واحدة فلما اصبح الاحنف امر المسلمين فوقفوا في ذلك الموقف بعينه